محاضرات في علم العروض وموسيقى الشعر

المستوى: سنة ثانية ماستر التخصص: لسانيات عامة

السداسي الثالث

المحاضرة الأولى: مدخل إلى علم العروض.

1-مفهوم العروض:

أ-العروض لغة:

معنى العروض في اللغة العربية كما جاء في القاموس المحيط:« الناحية، وهي مؤنثة، أما في المعجم الوسيط فورد تعريفها: بأنها علم موازين الشعر، والجمع أعاريض.والعروض الناحية؛ والطريق في عُرض الجبل في مضيق؛ والمكان الذي يعارضك إذا سرت فيه، ومن الكلام فحواه ومعناه، يقال: عرفت هذا في عروض كلامه، ويقال: هذه المسألة عروض هذه نظيرها. والعروض: الحاجة. وعرض الرجل عرضا: أتى العروض مكة والمدينة وما حولهما.

ومن معاني العروض في اللغة أيضا : الخشبة العارضة في خيمة البدو (بيت الشَّعر)،...واسم من أسماء الجمل، والعروض اسم لمكة والمدينة واليمن، والعروض كذلك اسم لمنطقة عُمان التي كان الخليل بن أحمد الفراهيدي يقيم فيها، ولعل ارتباط أسماء بعض مصطلحات علم العروض بأجزاء الخيمة كالوتد والمصراع والعروض ما فيه دلالة واضحة على تلك الصلة الكبيرة بين علم العروض(بيت الشِّعر) وبيت الشَّعر.

ب-العروض اصطلاحا:

يكاد يجمع أهل الاختصاص على أن العروض، هو ميزان الشعر به يُعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يُعرف مُعربه من ملحونه، أو هو صناعة تقيم لبضاعة الشعر في سوق المحاسن وزنا، وتجعل تعاطيه بالقسطاس المستقيم سهلا بعد أن كان حزْنا، ومن هذه الأسانيد القولية، يتبين أن العروض هو آلة أو قوانين تضبط موازين الشعر العربي وتحيد بها عن الزلل.

كما يستخلص منها أيضا تلك الملامح الأساسية لعلم العروض، فهو أولا: علم ومجال عمله أوزان الشعر العربي.

ثانيا: وظيفته معرفة صحة هذه الأوزان من فاسدها.

3- واضع علم العروض:

ظهر علم العروض في القرن الثاني للهجرة على يد واضعه "الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري" (100ه/175ه)، صاحب معجم "العين"، وأول من ضبط اللغة باختراع النقط والشكل. وقد اخترعه (علم العروض) من غير سابقة، وحصر الشعر العربي في خمسة عشر بحرا، ثم جاء الأخفش(ت 215ه) بعده واستدرك عليه بحرا آخر سماه المتدارك، ويقال أن نقطة البداية عند الخليل في اختراع هذا العلم، أنه كان يمر يوما بسوق النحاسين وهو يدير بيتا من الشعر في رأسه فصادف ذلك تتابع حركات البيت مع تتابع طرقات النحّاسين على آنيتهم، وسكناته مع توقف الطارق عن الطرق، فالطرق حركة والوقف عنه سكون، فأدرك حينها أن موسيقى البيت إنما جاءت من سكنات وحركات منتظمة، وأجرى ذلك على شتى الأنواع حتى استوى له علم العروض كاملا.

وله مؤلفات جليلة منها، كتاب "العروض"، كتاب "النغم"، كتاب "الإيقاع"، وكتاب "النقط والشكل."

4-سبب التسمية:

لقد اختلفت الآراء حول أسباب تسمية الخليل لهذا العلم بـ"العروض"، ومن أهم هذه الأسباب:

- أن الخليل أُلهِم هذا العلم في مكة التي من أسمائها "العروض"، فسماه الخليل بها تيمُّنًا بها.
- أو لأن العروض من نواحي العلوم، لأنه في اللغة بمعنى الناحية.
- أو لأنه صعب على دارسه في أول عهده به.
- أو لأنه يُعرض عليه الشعر فما وافقه كان صحيحا، وما خالفه كان فاسدا، قال الدماميني: وهذا أقربها.
- أو لأن معاني العروض الناقة الصعبة، فسمي هذا العلم باسمها لصعوبته.
- أو لأن من معاني العروض الطريق في الجبل، وبحور الشعر طُرُقٌ إلى النظم.
- أو لأن العروض من البيت جزء مهم، فسمي باسم جزئه وذلك توسعا وطلبا للخفة.

5-بواعث اختراع علم العروض:

لقد اختلفت الآراء حول الدوافع التي دعت الخليل إلى الاهتداء إلى علم العروض ووضع قواعده وإخراجه للناس على صورته التي نعرفها، ومن بين هذه البواعث:

1-أنه دعا بمكة أن يرزقه الله علما لم يسبقه إليه أحد ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجه ففتح عليه بعلم العروض.

2-نظرا لما اجترأ عليه الشعراء المحدثون في عهد الخليل من الجري على أوزان لم تسمع عن العرب فهاله ذلك الأمر، فاعتزل الناس في حجرة له كان يقضي فيها الساعات والأيام يوقع بأصابعه ويحركها حتى حصر أوزان الشعر العربي وضبط أحوال قافيته.

3-ورواية أخرى تقول: إنه في عصر الخليل شاع الغناء وفشا بشكل كبير، مما دفعه إلى التفكير في أوزان الشعر العربي، واهتدى إلى أنه يخضع إلى قواعد وأصول تضبط موسيقاه. من أجل ذلك كله عكف أياما وليالي يستقرئ فيها ما روي من الأشعار التي تتميز بتلك التنوعات والأنغام الموسيقية المختلفة، ومن ثمة خرج على الناس بتلك القواعد المضبوطة والأصول المحكمة سماها "علم العروض.

5-أهمية علم العروض:

العروض من أكثر علوم العربية إحكاما وأشد انضباطا، والدليل على ذلك رسوخ معاييره وقوانينه منذ القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا- وإن كانت هناك بعض المحاولات لتجاوز ذلك النسق الإيقاعي من قبل شعراء الحداثة -ولذا كانت له القدرة على استيعاب الذائقة العربية، وهنا تظهر أهميته التي تتجلى فيما يلي:

* تقعيد أوزان الشعر العربي وضبط موسيقاه، لحفظ تلك الصورة الإيقاعية المشرقة للشعر، منذ انبثاقه من وجدان الشعراء العرب في عصور الفطرة السليمة، والبعد عن الزلل اللغوي والاضطراب الإيقاعي في الشعر، لاسيما وأنه يمثل ديوان العرب وسجل مفاخرهم، والشعر فى نظرهم ما جاء على شاكلة المعلقات وغيرها.

*لا يفيد علم العروض في الوقوف على صحيح الوزن من فاسده فقط، وإنما في مساعدة الباحثين على تحاشي الوقوع في الزلل عند قراءتهم للشعر، كما يساعد الباحثين ومحققي المخطوطات على اكتشاف أخطاء الناسخين.

*كما أن معرفة الوزن توصل القارئ إلى الربط بين الوزن الذي اختاره الشاعر لقصيدته وبين موضوعها ومعانيها، بوصف الوزن وسيلة فذة من وسائل الشاعر الموهوب للتعبير الفائق عن المشاعر والأفكار.

*أمن المولّد من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض.

*تمييزه الشعر من غيره كالسجع، فيعرف أن القرآن ليس بشعر.

المراجع المعتمدة:

1- نقلا عن عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1998م.
2-المعجم الوسيط .
3- سميح أبو مغلي، مبادئ العروض، مؤسسة المستقبل للنشر والتوزيع، ط3، 1984.
4-عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د.ط) 1987م.
5-أبو القاسم بن عباد، الإقناع في العروض والقوافي.
6- محمد حماسة عبد اللطيف، البناء العروضي للقصيدة العربية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999م.
7-كامل السيد شاهين، اللباب في العروض والقافية، طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية، الأزهر الشريف، 2009/2008م.
8- محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، 1991م.

المحاضرة الثانية:مصطلحات علم العروض.

***تمهيد:**

يشتمل علم العروض على كثير من المصطلحات التي تتميز بنوع من الغموض والغرابة، ومن بين هذه المصطلحات نذكر أهمها كالآتي:

1-السبب:ويتألف من حرفين، إما متحرك وساكن ويسمى سبب خفيف ورمزه (/0)، في مثل: مَنْ، لَمْ أو متحركان ويسمى سبب ثقيل ورمزه (//) في مثل: مِنَ، لكَ.

2-الوتد: وهو الجزء المؤلف من ثلاثة أحرف، وهو نوعان:

أ-الوتد المجموع: وهو ما تكون من متحركين بعدهما ساكن ورمزه (//0)، في مثل: متى، بلى، على.

ب-الوتد المفروق: وهو ما تألف من متحركين بينهما ساكن ورمزه (/0/)، في مثل: أين، بات، كيف.

3-الفاصلة: وهي نوعان أيضا:

أ-الصغرى:ثلاثة أحرف متحركة يليها ساكن، ورمزها (///0)، في مثل: جبلٌ، ذهبوا.

ب-الكبرى:أربعة أحرف متحركة يليها ساكن، ورمزها (///0)، في مثل: كتبهم، وطننا.

ويقال إن الخليل جمع هذه الأسباب والأوتاد والفواصل في عبارة: " لم أر على ظهر جبلٍ سمكةً"، وتسمى أيضا بالمقاطع الشعرية.

5-التفعيلة: ويطلق هذا المصطلح على تلك الوحدات الموسيقية التي تتكون من المقاطع الشعرية المذكورة أعلاه (الأسباب والأوتاد والفواصل)، وهي إما خماسية أو سباعية، وسيأتي التفصيل فيها لاحقا.

6-البيت: هو«كلام منظوم تام، يتألف من أجزاء وينتهي بقافية، ويتكون من قسمين يسمى الأول صدرا، والثاني عجُزا، وهما مصراعا البيت، ويعرفان بالشطرين أيضا»، أو هو«مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة حسب علم القواعد والعروض، تكوّن في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة، وسمي البيت بهذا الاسم تشبيها له بالبيت المعروف وهو بيت الشَّعر؛ لأنه يضم الكلام كما يضم البيت أهله »، ويتألف البيت الشعري مما يلي:

1-العروض(جمعها أعاريض):ويطلق هذا المصطلح على آخر وحدة موسيقية (تفعيلة) في الصدر، أو ما يسمى بالشطر الأول.

2-الضرب(جمعه أضرب):ويطلق على آخر جزء (تفعيلة)في العجز، أو ما يسمى بالشطر الثاني.

3-الحشو (جمعه أحشاء): هو كل يتألف منه البيت الشعري ما عدا العروض والضرب.

*مثال توضيحي لأجزاء البيت:

هي فُرقة من صاحبٍ لكَ ماجدٍ فغدًا إذابةُ كلِّ دمعٍ جامدٍ

هذا البيت يتكون من:

-صدر البيت: هي فُرقة من صاحبٍ لكَ ماجدٍ.

-عجز البيت: فغدًا إذابةُ كلِّ دمعٍ جامدٍ.

-الحشو: (هي فُرقة من صاحبٍ) و(فغدًا إذابةُ كلِّ دمْ).

-العروض: لك ماجد (متفاعلن).

-الضرب: عِ جامدٍ(متْفاعلن).

وللبيت الشعري عدة ألقاب نذكر منها مايلي:

1-التام:وهو ما استوفى جميع وحداته الموسيقية (التفعيلات)، فالطويل التام مثلا ما استوفى تفعيلاته الثمانية، ومثاله قول الشاعر:

أراك عصي الدّمع شيمتك الصبرُ أما للهوى نهي عليك ولا أمرُ

فعول/مفاعيلن/فعول/مفاعيلن فعولن/مفاعيلن/فعول/مفاعيلن

2-المجزوء: وهو ما سقط آخر تفعيلة من صدره (العروض)، وآخر تفعيلة من عجزه(الضرب)، ومثاله قول الشاعر من مجزوء الكامل:

دُنياك منْ عاداتها ألاّ تكون لأعزلِ

متْفاعلن/متْفاعلن متْفاعلن/متفاعلن

فالكامل هنا جاء مؤلفا من أربع تفعيلات فقط، وبالتالي تكون التفعيلة الثانية من الشطر الأول عروضا، والتفعيلة الثانية من الشطر الثاني ضربا.

3-البيت الوافي: هو شبيه بالتام لاستيفائه جميع وحداته، إلا أن النقص يعتري إحدى وحداته (العروض أو الضرب) لدخول بعض الزحافات والعلل عليهما، وشاهده قول الشاعر:

وإذا رَحمت فأنتَ أمٌّ أو أبٌ هذان في الدنيا هُماَ الرحماءُ

العروض تتمثل في (مُنْ أو أبُنْ/متْفاعلن) وجاءت مضمرة(تسكين ثانيها المتحرك)، أما الضرب فيكمن في (رحماءو/متْفاعلْ) وجاء مقطوعا (بحذف نون الوتد المجموع وتسكين اللام)، فعلة النقص هنا القطع.

4-البيت المشطور: وهو ما حذف أحد شطريه، ويعد الشطر المتبقى بيتا وعروضه هي ضربه، ولا يستعمل مشطورا من البحور غير السريع والرجز، ومثاله قول الشاعر:

إنك لا تجني من الشَّوك العِنب.

وهو شطر من وزن الرجز.

5-البيت المنهوك: وهو البيت الذي أُسقط ثلثاه، ويعد الثلث المتبقي بيتا، وعروضه هي ضربه، وذلك في نحو:

يا ليتني فيها جذَعْ

6-البيت المصرَّع: ويطلق على البيت الذي تتفق عروضه وضربه في الإعراب والوزن والقافية، وشاهده قول الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

0//0// 0//0//

مفاعلن مفاعلن

8-البيت المدور:ويقصد به البيت الذي يشترك شطراه في كلمة واحدة، أو بصيغة أخرى، ذلك البيت الذي تكون عروضه مشتركة بين صدره وعجزه، ومثاله قول الشاعر:

اغتنم ركعتين زُلفى إلى الـــــلّ ـــــه إذا كنت فارغا مستريحا.

9-البيت المقفى:هو ذلك البيت الذي وافقت عروضه ضربه في الوزن والروي، ومن أمثلته، قول أبي تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب وفي حدّه الحدّ بين الجد واللعب.

فكل من العروض والضرب مخبون على وزن (فعلن).

10-البيت المصمت: وهو ما لم تتفق عروضه وضربه في الروي.

*أعداد البيت الشعري:

- المفرد:مصطلح يطلق على البيت الوحيد من الشعر.

- النتفة:وهما البيتان من الشعر فقط.

- القطعة: وهي الأبيات الثلاثة من الشعر.

-المقطوعة: هي مجوعة الأبيات التي يقل عددها عن سبعة أبيات.

-القصيدة:ما بلغ عدد الأبيات فيها سبعة فصاعدا.

المراجع المعتمدة:

1- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1981م.
2-عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1997م.
3- طارق حمداني، علم العروض والقافية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر (د.ط)، 2009م،
4- ينظر، أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.
5- ينظر، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية.
6-أبو القاسم علي بن جعفر، كتاب البارع في علم العروض، قدم له وحققه وعلق عليه وصنع فهارسه، أحمد محمد عبد الدايم، الفيصلية، مكة المكرمة، (د.ط)، 1985م.
7- محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2008م.

تدريبات على المحاضرة:

أُدرس الأبيات الآتية مبينا ما يلي: أجزاء التفعيلات وأجزاء الأبيات.

1-لا خيْرَ في منْ كفَّ عنا شرهُ إنْ كان لا يُرجى ليوم خيره.

2-نافسْ إذا نافستَ في حكمة ولا تدعْ خيرًا ولا تتركْ.

3-واصنعْ إلى الناس جميلا كما تحبُّ أنْ يصنعه الناس بكْ.

هات بأمثلة عن كل من البيت المشطور، والمصرع، والمقفى.

المحاضرة الثالثة: الكتابة العروضية.

تمهيد:

تختلف الكتابة العروضية عن الكتابة الإملائية، لأنها تنطلق من مبدأ الاعتماد على موسيقى الأصوات المسموعة، فكل ما ينطق يكتب وليس كل ما يكتب ينطق، ومعنى هذا أن الدارس سيخالف ضوابط الكتابة الإملائية إذ سيكتب حروفا وسيلغي أخرى، بحيث يقابل الحرف المتحرك بحركة سواء كان مفتوحا أم مضموما أم مكسورا، أما الحرف المعرى من الحركة فيقابل بساكن (بمعنى خلو الحرف من الحركة)، وتسمى أيضا بالخط العروضي.

***الكتابة الرمزية:**

وهي أن يقابل الحرف المتحرك بخط مائل يرمز له بالعلامة (/)، والحرف الساكن بدائرة ورمزه (0)، فالكتابة الرمزية لـــ "قال": هي /0/ ولـ مسجدْ: /0/0.

***قواعد الكتابة العروضية:**

تخضع الكتابة العروضية إلى معيارين اثنين؛ أولهما إثبات أصوات تنطق ولا تحقق في الكتابة الإملائية، وثانيهما إسقاط حروف تكتب في الكتابة العادية ولكن لا تحقق نطقا، وهذا ما نوضحه فيما يلي:

-الحروف التي تحذف:

أ- تحذف همزة الوصل إن لم تكن في مستهل البيت، وكان قبلها متحرك، وهذا في الفعل الخماسي والسداسي المبدوء بهمزة وصل وفي أمرهما ومصدرهما، في مثل: انطلق، واستخرج، انطلِق، استخرِج، انطلاق، استخراج.

ب-الأسماء العشرة: اسم، ابن، است، ابنم، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، ايمن الله، ايم، مثل باسمك تكتب عروضيا: بسْمك.

2- تحذف ألف الوصل من (ال) التعريف إذا كانت قمرية، في مثل: تفتح الورد تكتب عروضيا/تفتْتح لْوردُ. أما إذا كانت شمسية فتحذف أيضا وتقلب لامها حرفا ساكنا من جنس الحرف المشدد بعدها، في نحو: تغيب الشمس تكتب عروضيا /تغيب شْشَمس.

3-تحذف الواو من عمرو في حالتي الرفع والجر.

4-تحذف ألف أنا.

5-تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المنتهية بحرف علة، وهي: في/إلى/على مثل: إلى الجامعة تكتب عروضيا/إلْجامعة.

6-تحذف ألف المقصور وياء المنقوص غير المنونين عندما يلحقهما ساكن، نحو: والفتى الغريب تكتب عروضيا/ ولفتلْغريب، المحامي القدير تكتب عروضيا/المحاملْقدير.

2-الحروف التي تضاف:

أ-يكتب الحرف المشدد حرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك، في مثل:رنَّ وعدّ تكتب عروضيا رنْنَ وعدْدَ.

ب-تكتب نون التنوين نونا ساكنة ، نحو: جبلٌ/جبلنْ.

ج-تضاف ألف في بعض أسماء الإشارة، نحو: هذا، هذه، هؤلاء، ذلك فتكتب عروضيا هاذا، هاذه، هاؤلاء، ذالك، وفي لفظ الجلالة "الله".

د-تزاد واو في بعض الأسماء كـ: داود، طاوس، تكتب عروضيا/داوود، طاووس.

ه-تشبَّع حركة حرف الروي حرفا من نفس جنس الحركة، واوا إذا كانت ضمة، وألفا إذا كانت فتحة، وياء إذا كانت كسرة.

-وإذا أشبعت حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب، كتبت حرفا من جنسها، ومثال ذلك: منه/منهو، له/لهو، عنه/عنهو، وكذلك الهاء في به ،وإليه، وفيه إذا أشبعت تشبع ياء فتصبح بهي/وإليهي/ وفيهي.

ز-المد الموجود في كلمات مثل: آدم وآية يكتب عروضيا همزتين أولهما متحركة والثانية ساكنة، وتكتب عروضيا (أَأْ) ويرمز له بـ (/0).

*أمثلة للكتابة العروضية:

1-ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلّم

ومن ها/ ب أسبابلْ /منايا/ ينلْنهُو وإنْ يرْ/ أسبابسْ / سماء /بسلْلَمِي

فعولن/ مفاعيلن / فعولن /مفاعلن فعولن/ مفاعيلن / فعول /مفاعلن

2-صفحنا عن بني ذُهْل وقلنا: القومُ إخْوانُ

صفحنا عن/ بني ذُهْلنْ وقُلْنلْقو / مُ إخوانُو

مفاعيلن / مفاعيلن مفاعيلن / مفاعيلن

المراجع المعتمدة:

1- عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر.
2 - ينظر مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1 1998م.
3- عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية.

تدريبات على المحاضرة:

أكتب ما يلي كتابة عروضية وزنها بميزانها، ثم حدد الحروف الواجب حذفها، وإلى ما يجب زيادته:
1-تستّر بالسخاء فكل عيب يغطيه كما قيل السخاءُ.
2-أعلمه الرّماية كلَّ يومٍ فلما اشتدَّ ساعدُه رماني.
3-هي الأمورُ كما شاهدْتَها دُوَلُ من سَرَّهُ زمنٌ ساءتْهُ أزمانُ

المحاضرة الرابعة: التفاعيل

1-مفهوم التفعيلة:

يطلق مصطلح التفعيلة على تلك الوحدات الموسيقية الصغرى، التي يقسم إليها البيت الشعري، وهي تتألف من مجموعة المقاطع الشعرية (الأسباب والأوتاد والفواصل) التي تتركب في كل وزن على نظام خاص.

2-حروفها:

تتكون الوحدات الموسيقية من عشرة حروف جمعت في عبارة "لمعت سيوفنا" ولا تخرج عنها، وتسمى بحروف التقطيع؛ لأن تقطيع البيت (أي تجزئته) يكون بتقسيمه إلى تفعيلات تصاغ من هذه الحروف فقط.

3-عددها:

ذهب أهل الاختصاص إلى أن عدد التفعيلات التي اهتدى إليها الخليل هو عشر تفعيلات، وهي كالآتي:

أ-الخماسية: وعددها اثنان، هما:

1-فعولن(//0/0): ومقاطعها، وتد مجموع وسبب خفيف.

2-فاعلن(/0//0): ومقاطعها، سبب خفيف ووتد مجموع.

ب-السباعية: وعددها ثمان تفعيلات، وهي:

1-مفاعيلن(//0/0/0): ومقاطعها، وتد مجموع وسببين خفيفين.

2-مفاعلتن(//0///0): ومقاطعها، وتد مجموع وسبب ثقيل وسبب خفيف.

3-مستفعلن (/0//0/0): ومقاطعها، سببين خفيفين ووتد مجموع.

4-مفعولاتُ(/0/0/0/): ومقاطعها، سببين خفيفين ووتد مفروق.

5-فاع لاتن(/0/ /0/0): ومقاطعها، وتد مفروق وسببين خفيفين.

6-مستفع لن(/0/0/ /0): ومقاطعها، سبب خفيف ووتد مفروق وسبب خفيف.

7-فاعلاتن(/0/0//0): ومقاطعها، سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف.

8-متفاعلن(///0//0): ومقاطعها، سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع

وتجب الإشارة في هذا مقام إلى أن هناك من ذهب إلى القول: إن مفعولاتُ ليست بجزء صحيح، على ما يقوله الخليل، وإنما هو منقول من مستفعلن مفروق الوتد(مستفع لن)؛ لأنه لو كان جزءا صحيحا لتركّب من مفرده بحر، كما تركب من سائر الأجزاء، أي الوحدات الموسيقية الأخرى.

4-التفعيلات من حيث الأصل والفرع:

تتوزع الوحدات الموسيقية من حيث الأصل والفرع إلى قسمين:

أ-أصول: وهي تلك الأجزاء الموسيقية التي تبدأ بوتد، وعددها أربع تفعيلات، وهي:

فعولن(//0/0)، ومفاعيلن(//0/0/0)، ومفاعلتن(//0///0)، وفاع لاتن(/0/ /0/0).

ب-فروع:وهي تلك التفعيلات التي تستهل بسبب خفيف كان أم ثقيل، وعددها ستة وهي: فاعلن(/0//0)، ومستفعلن (/0//0/0)، ومفعولاتُ(/0/0/0/)، ومستفع لن(/0/0/ /0)، وفاعلاتن(/0/0//0)، ومتفاعلن(///0//0).

وقد تفرعت الأجزاء الفروع عن الأصول بتقديم الأسباب وتأخير الأوتاد، وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

1-فعولن(//0/0): بتقديم السبب الخفيف/0 وتأخير الوتد المجموع //0 تولّدت فاعلن(/0//0).

2- مفاعيلن(//0/0/0): بتقديم السبب الخفيف الأول وتأخير الوتد المجموع مكانه تولدت التفعيلة فاعلاتن(/0 //0 /0)، وبتقديم السببين الخفيفين معا وتأخير الوتد المجموع تولدت التفعيلة مستفعلن(/0 /0 //0).

3- فاع لاتن(/0/ /0/0): بتقديم السبب الخفيف الأول وجعل الوتد المفروق مكانه تولدت التفعيلة مستفع لن(/0 /0/ /0) ، وبتقديم السببين وتأخير الوتد المفروق تولدت التفعيلة مفعولاتُ(/0 /0 /0/).

4- مفاعلتن(//0///0): بتقديم السبب الثقيل وتأخير الوتد المجموع مكانه تتولد لدينا التفعيلة التي أجزاؤها (// //0 /0) وهي تفعيلة نظرية فقط، مهملة غير مستعملة في الواقع الشعري العربي، وبتقديم السبب الثقيل متبوعا بالخفيف وملحقان بالوتد المجموع تتولد لدينا التفعيلة متفاعلن(// /0 //0).

*الوحدات الموسيقية المتشابهة وحدود الفصل بينها:

عندما نتفحص هذه التفعيلات الشعرية العشرة نلاحظ أن ثمة تشابها بين الوحدتين "فاعلاتن" و"فاع لاتن" وبين الوحدتين "مستفعلن" و"مستفع لن" إلا أن هناك عدة فروق بين كل تفعيلة وشبيهتها، وتتحدد هذه الفروقات في أربع جوانب هي:

1- **من حيث النطق:**

عند النطق بـ "فاع لاتن" نقف على العين؛ لأنها نهاية وتد، أما في فاعلاتن فلا نقف على العين لأنها بداية سبب، والوقف يكون في النهايات لا في بدايات المقاطع. وبذلك يختلف نطق الوحدتين، ونفس الأمر مع الوحدتين "مستفعلن" و"مستفع لن".

2- من حيث الكتابة:

ترسم الحروف متصلة في تفعيلة ومنفصلة في أخرى؛ لأن الأولى مجموعة الوتد وهي (فاعلاتن ومستفعلن)، أما الثانية فمفروقة الوتد وتتمثل في (فاع لاتن ومستفع لن).

3 -من حيث الموقع:

ويقصد بذلك أن لكل تفعيلة من التفاعيل المتشابهة بحورا تقع فيها دون الأخرى الشبيهة لها؛ ففاعلاتن المتصلة تقع في كل من: المديد والرمل والخفيف والمجتث، أما فاع لاتن المنفصلة فتقع في المضارع فقط.

أما بالنسة لمستفعلن المتصلة فترد في بحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح والمقتضب، أما شبيهتها المنفصلة فتقع في الخفيف والمجتث فقط.

4-من حيث الحكم:

ويقصد بالحكم، نصيب كل تفعيلة من حيث جواز أو امتناع بعض الزحافات والعلل، واختلافها عن شبيهتها في ذلك؛ ففاعلاتن يجوز فيها الخبن(حذف الحرف الثاني الساكن ن التفعيلة) أما شبيهتها فلا يدخل عليها الخبن.

ومستفعلن المتصلة يجوز فيها الطي(حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة) والقطع(حذف آخر الوتد المجموع من آخر الجزء مع تسكين المتحرك الذي قبله) أما شبيهتها المنفصلة (مستفع لن) فلا يصح طيها بل يجوز فيها الكف(حذف الحرف السابع الساكن من الجزء، شرط أن يكون ثاني سبب)، والقصر(حذف ثاني سبب خفيف من آخر الجزء مع تسكين ما قبله) فقط.

***المراجع المعتمدة:**

1-محمود علي السمان، أوزان الشعر العربي وقوافيه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2 1986م.
2- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، عروض الورقة، تح: محمد العلمي، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1984م.

*تدريبات على المحاضرة:
-ما المقصود بالتفاعيل الأصول؟
-ما المقصود بالتفاعيل الفروع؟
-ما الفرق بين الوحدة الأصلية والفرعية؟
-حدد الفوارق بين الوحدتين المتشابهتين: مستفعلن ومستفع لن.

المحاضرة الخامسة: البحور الشعرية

لقد حصر الخليل بن أحمد أوزان الشعر العربي في خمسة عشر بحرا ، ثم استدرك عليه تلميذه الأخفش بحرا آخر سماه (المتدارك)، فأصبحت بذلك ستة عشر بحرا، ولكل بحر وزنه الخاص به.

-البحر:البحر لغة، الشق والاتساع، يقال بحرت أذن الناقة، أي شققتها واصطلاحا: التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعري خاص.

فلفظ البحر يطلق على ذلك النمط الذي تتكرر به الوحدات الموسيقية، وسمي بحر الشعر بحرا؛ لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر، كالبحر يؤخذ منه ما لا يتناهى من الماء.

-أقسام البحور الشعرية:

تنقسم بحور الشعر حسب نمطية الوحدات الإيقاعية التي تتألف منها إلى:

1-البحور الصافية: وهي تلك البحور التي تتألف من تفعيلة واحدة فقط، وتسمى أيضا بالبحور المفردة، وندرجها كالآتي:

1/ الوافر : مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن (مرتين).

2/ الكامل : متفاعلن متفاعلن متفاعلن (مرتين).

3/ الرجز: مستفعلن مستفعلن مستفعلن (مرتين).

4/ الهزج : مفاعيلن ـ مفاعيلن ـ مفاعيلن (مرتين).

5/ الرمل: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن (مرتين).

6/المتقارب: فعولن فعولن فعولن فعولن (مرتين).

7 / المتدارك: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن (مرتين).

2-البحور الممزوجة: وتتمثل في تلك البحور التي تعتمد في نسقها الوزني على تكرار أكثر من وحدة موسيقية، بحيث تقوم على التنويع بين وحدتين مختلفتين، وتنقسم إلى أربع مجموعات نوضحها كالآتي:

*الأولى:تتألف من تفعيلتين تتساويان في نسبة التكرار والتوزيع على مستوى كل شطر من البيت إحداهما خماسية والأخرى سباعية، وهي تضم بحرين هما:

1-الطويل: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن (مرتين).

2-البسيط:مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن (مرتين).

*الثانية:تبنى من تفعيلتين مختلفتين، بحيث تتكرر إحداهما في كل شطر متفرقة عن أختها وتتوسطهما واحدة أخرى، وتشمل:

1- الخفيف: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن (مرتين).

2-المديد:فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (مرتين).

3-المنسرح: مستفعلن مفعولات مستفعلن (مرتين).

*الثالثة: وتتألف من تفعيلتين مختلفتين تتكرر إحداهما في كل شطر مجتمعة مع أختها، وتشمل ثلاث بحور:

1-المقتضب:مفعولات مستفعلن (مرين).

2-المجتث:مستفعلن فاعلاتن (مرتين).

3-المضارع:مفاعيلن فاعلاتن (مرتين).

*الرابعة: وتتكون من تفعيلتين مختلفتين إحداهما تتكرر مرتين مردوفة بأخرى مخالفة لها، وتضم بحرا واحدا فقط، هو:

السريع: مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ (مرتين).

***المراجع المعتمدة:**

1- الأحمدي، المتوسط الكافي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، 1983.
2- محمود علي السمان، أوزان الشعر العربي وقوافيه.

***تدريبات على المحاضرة:**

-ما الفرق بين البحور الصافية والبحور الممزوجة؟

-هات بأبيات من بحر الوافر والكامل والطويل والبسيط.

المحاضرة السادسة: : بحر الوافر

***سبب التسمية:**

سمي بحر الوافر وافرا لوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل، وقيل لتوفر أوتاده في أجزائه (تفعيلاته).

والوافر من الأبحر السباعية الوحدات، ويستعمل تاما ومجزوءا.

أولا/التام:

***أجزاؤه:** ستة وحدات موسيقية تتوزع ثلاث منها في كل شطر على النحو الآتي:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

***ضابطه**: وضع صفي الدين الحلي(ت750ه) مفاتيح إيقاعية لكل بحر من البحور الشعرية الستة عشر، وهي عبارة عن أنصاف أبيات من كل بحر، يقابلها في نصفها الثاني تفاعيلها التي تزنها ليسهل حفظها، واستعادتها عند الحاجة، ومفتاح الوافر:

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن(فعولن هنا هي متحولة عن مفاعلتن بعد دخول القطف عليها في كل من العروض والضرب؛ لأنها لا ترد صحيحة)

***عروضه وضربه:**

لا يستعملان صحيحين، بحيث يحذف السبب الخفيف من آخرهما، بدخول القطف عليهما، مع تسكين خامسهما المتحرك.

للوافر التام عروض واحدة مقطوفة ولها ضرب واحد فقط مقطوف كذلك، وشاهدهما قول الشاعر:

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخرُّ له الجبابر ساجدينا

0/0// 0///0// 0///0// //0/0// 0///0// //0/0

مفاعلتن/مفاعلتن/مفاعلْ مفاعلتن/مفاعلتن/مفاعلْ

العروض مقطوفة (صبي: فعولن) والضرب مقطوف (جدينا:فعولن).

***أحشاؤه:**

من التغييرات التي تدخل على مفاعلتن:

-العصب: وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك من "مفاعلَتن" فتصبح "مفاعلْتن"، وتنقل إلى مفاعيلن، وهو كثير جدا وحسن.

ثانيا/مجزوء الوافر:يتكون من أربع وحدا موسيقية، اثنتان في كل مصراع:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

التفعيلة الثانية من الصدر هي العروض، والتفعيلة الثانية من العجز هي الضرب.

*عروضه وضربه:

له عروض واحدة صحيحة في الغالب، ويجوز فيها العصب، وله ضربان:

1-صحيح مثلها، ومثاله:

أخ لي عنده أدبُ صداقةُ مثلِهِ نسَبُ

0///0// 0/0/0// //0/// 0///0// 0///0//

مفاعلْتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

عروضه صحيحة ضربه صحيح

2-معصوب: وذلك بتسكين خامسه المتحرك فتصبح مفاعلْتن، وشاهده قول الشاعر:

أعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلْتن

عروضه(وآمرها/ مفاعلتن) ضربه (وتغضبني/مفاعلْتن)

صحيحة معصوب

*الحشو: تدخل على مفاعلتن تغييرات هي:

- العصب: وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك من "مفاعلَتن" فتصبح "مفاعلْتن".

-النقص: وهو اجتماع العصب والكف.

-العقل:وهو حذف الحرف الخامس المتحرك من مفاعلتن، فتصبح (مفاعتُن) وتنقل إلى (مفاعلن).

المراجع المعتمدة:

1 - عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر.
2- أبو الفتح عثمان بن جني، كتاب العروض، تح وتق: أحمد فوزي الهيب، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2 1989م.
3-عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية.
4- محمود علي السمان، أوزان الشعر العربي وقوافيه.
5-أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.

*تدريبات حول المحاضرة:

-ما الفرق بين التام والمجزوء من البحور؟

-زن الأبيات الآتية وحدد بحرها، وما دخل أحشاءها وأضربها من زحافات وعلل:

وما بعضُ الإقامةِ في ديارٍ يُهانُ بها الفتى إلا بلاءُ.

وبعضُ خلائق الأقوام داءٌ كداءِ البطنِ ليس له دواءُ.

أرِقْتُ لذكْرِ موقعها فحنَّ لذكرها القلبُ.

شهور ينقضين وما شعرْنا بأَنْصافٍ لهنَّ ، ولا سرارُ.

المحاضرة السابعة: بحر الطويل

***سبب التسمية:**

أجمع أهل الاختصاص على أنه سمي طويلا؛ لأنه طال بتمام أجزائه؛ ولأنه أطول الشعر فليس في أوزان الشعر الأخرى ما يبلغ حروفه التي تبلغ ثمانية وأربعين ما بين متحرك وساكن، ولأن كل تفعيلة من تفعيلاته تبدأ بوتد والوتد أطول من السبب.

***أجزاؤه:** يتألف وزن الطويل من ثمانية أجزاء، وذكر العروضيون أنه لم يرد إلا تاما، والتام ما لم تحذف تفعيلة من تفاعيله من كل شطر، ووحداته:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

***ضابطه:**

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل

***عروضه وضربه:**

له عروض واحدة مقبوضة ما لم يصرَّع البيت، وذلك بسقوط الخامس الساكن من "مفاعيلن" فتصير "مفاعلن"، ولها ثلاثة أضرب:

1-الأول صحيح، وشاهده بيت الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإنْ عاهدوا أَوْفوا وإن عقدوا شدوا

ألاء كقومي إن بنوأح سنلْبنا وإن عا هدو أوفو وإن ع قدو شددو

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

عروضه مقبوضة ضربه صحيح

2-الثاني مقبوض كعروضه، ومثاله قول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار منْ لم تزوَّدِ

ستبدي لكلأيْيا مما كن تجاهلنْ ويأتي كبلْأخبا رمنْلم تزوْودي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

عروضه مقبوضة ضربه مقبوض

3-الثالث محذوف، سقوط سببه الخفيف من آخره(مفاعي)، ثم تنقل إلى (فعولن)، وشاهده البيت الآتي:

أقيموا بني النعمان عنا صدورَكم وإلا تقيموا صاغرين الرُّؤوسا

أقيمو بنْ نعما نعنْنا صدوركمْ وإلْلا تقيموصا غرينرْ رؤوسا

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعي

عروضه مقبوضة ضربه محذوف

***حشوه:**

يدخل حشو الطويل زحاف القبض، وهو حذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلتين (فعولن)، فتصير (فعولُ) بلام متحركة، ومن (مفاعيلن) فتصير (مفاعلن)، وهذا التغيير غير لازم على عكس الذي يحدث في العروض والضرب، فهو لازم.

المراجع المعتمدة:

1 - أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا، ط5 1981م.

2-أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب.

3-حسني عبد الجليل يوسف، موسيقى الشعر العربي دراسة فنية وعروضية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط) 1989م.

4-علي جميل سلوم وحسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1 1990م.

5-ابن جني، كتاب العروض.

6-عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية.

***تدريبات على بحر الطويل:**

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

وحاملة راحا على راحة اليد مورّدة تسعى بلون مورّد

إذ ما بدت من خدرها قال صاحبي أطغى وخذ من وخذ من وصلها بنصيب

-زن الأبيات الآتية وحدد بحرها، وما دخل أحشاءها وأضربها من زحافات وعلل:

أما لجميل عندكنَّ ثوابُ ولا لمسيء عندكُنَّ متابُ.

إذا الخل لم يهْجرك إلا مَلالةً فليس له إلا الفراقَ عتابُ.

إذا لم أجد من خُلَّةٍ ما أريده فعندي لأخرى عزْمةٌ ورِكابُ.

المحاضرة الثامنة: بحر البسيط

***سبب التسمية:**

سمي بحر البسيط بذلك، لانبساط أسبابه أي تواليها، ففي كل تفعيلة سباعية سببان متواليان، وقيل لانبساط الحركات في العروض والضرب منه، وهو من البحور الممتزجة ويستعمل تاما ومجزوءا.

***أجزاء البسيط التام:**

وزنه في الأصل من ثمانية وحدات، إحداهما خماسية والأخرى سباعية تتوالى على الشكل الآتي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

*ضابطه:

إن البسيط لديه يُبسطُ الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

*عروضه وضربه:

له عروض واحدة مخبونة وجوبا وذلك بإسقاط الثاني الساكن من (فعولن)، ولها ضربان:

1/الأول:مخبون كعروضه، وشاهده قول الشاعر:

لا تحقرنَّ صغيرا في مخاصـــــــــمةٍ إن البعوضة تُدْمي مُقْلة الأسد

لا تحقرنْ نصغي رن في مخا صمتن إننلبعو ضتتد مي مقتلْ أسدي

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

عروض مخبونة ضرب مخبون

ومثاله أيضا:

من يفعل الخير لا يعْدمْ جوازيه لا يذهبْ العُرفُ بين الله والنَّاسِ

من يفعل لخير لا يعدم جوازيهو لا يذهب لعرف بين للاه ونناسي

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

العروض(زيهو:فعِلن) الضرب (ناسي:فعْلن)

2-الثاني مقطوع وشاهده:

قد أشهدُ الغارة الشّعواء تحمـــــــــلني جرداءُ معروقةُ اللحيين سُرحوبُ

قد أشهدل غارة ش شعواء تح ملني جرداء مع روقة ل لحيينسرْ حوبو

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

عروض مخبونة ضرب مقطوع

***جوزات الحشو:**

1-مستفعلن: يجوز فيها الخبن (حذف الثاني الساكن)، وهو حسن، ويدخل عليها الطي كذلك (حذف الرابع الساكن)، كما يلحقها الخبل (اجتماع الخبن والطي)، فتصبح متعلن.

2-فاعلن: يلحقها الخبن، فتصير (فعلن)، وهو حسن.

*المجزوء: يستعمل البسيط مجزوءا بأن تصير وحداته ستة بحذف وحدة فاعلن الأخيرة من كل شطر، وبهذا يكون وزنه:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

***عروضه وضربه:**

له عروضان وثلاثة أضرب:

1-العروض الأولى صحيحة ولها ثلاثة أضرب:

أ-صحيح، ومثاله:

ماذا وقوفي على ربع خلا مخلولق دارس مستعـــــــــــــجم

ماذاوقو في على ربعن خلا مخلولقن دارسن مستعجمي

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

عروض صحيحة ضرب صحيح

ب-مذيل، وشاهده قول الشاعر:

إنّا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم

إنناذمم ناعلى ماخييلت سعدبن زي دن وعم رن من تميمْ

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

عروض صحيحة ضرب مذيّل

ج-مقطوع، نحو قول الشاعر:

سيروا معا إنمـــا ميـــــــــعادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي

سيرومعن إننما ميعادكم يومثلا ثءبط نلوادي

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعل(مفعول)

عروض صحيحة ضرب مقطوع

2-العروض الثانية مقطوعة، وضربها مقطوع، على نحو البيت الآتي:

ماهيّج الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحي الواحي

ما هييجش شوقمن أطلالن أضحت قفا رنكوح يلواحي

مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

عروضه مقطوعة ضربه مقطوع

***تدريبات على البسيط:**

ظالمتي في الهوى لا تظلمي وتصرمي حبل من لم يصرم

حسن الحضارة مجلوبٌ بتطرية وفي البداوة حسنٌ غيرُ مجلوبُ

أستغفر الله ذنبا لستُ محصيَهُ ربَّ العباد إيه الوجه والأملُ